Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجعل منه قائدا مطاعا عند قواته ،.. ومثل هذا الرجل يجب أن يظل رابط الجأش لا يتزعزع أمام النكبات والانتكاسات، وأن يبث فيمن حوله جوا من الثقة الوطيدة في النصر النهائي » (١٦) .

وقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك من مرات حصار يثرب الثلاث أن القيادة اليهودية كانت تفتقر الى هذه الصفات . أما في خيبر فكانت الصورة مختلفة ، ومع هذا ، أيضا ، فان القيادة الموحدة لليهود لم تكن ممكنة فيها .

ولم يذكر ابن اسحاق ولا الواقدى ولا ابن سعد في رواياتهم للنزاع مع بني قينقاع اسم أى قائد من قادة هؤلاء اليهود التعساء .

ولم يكن ذلك لقلة في الشخصيات البارزة ممن ذكرت أسماؤهم في سياقات أخرى . لقد أورد ابن اسحاق أسماء ثمانية وعشرين من كبار أعداء الرسول ﷺ من بني قينقاع(١٧) . وكان رفاعة بن قيس أحد هؤلاء ، وهو الذى ذهب الى الرسول ﷺ يسأل عما ولاه عن قبلته في بيت المقدس (١٨) . كذلك كان رفاعة يأتي الى الأنصار فيقول لا تنفقوا أموالكم وكان اذا كلم رسول الله ﷺ لوى لسانه بكلماته (١٩) . وفنحاص حبر آخر من أحبار بني قينقاع وقد أحنق أبا بكر بقوله ان اليهود ما بهم الى الله من فقر ، وانه اليهم لفقير (٢٠) . وثمة يهودى آخر هو شاس بن قيس أمر قبل ذلك شابا من يهود بانشاد بعض أشعار يوم بعاث للأنصار (٢١) .

ولكن ابن اسحاق لم يذكر اسم أى زعيم من زعماء بني قينقاع سواء عشية الحصار أو أثناءه أو بعده . وكان هناك(٧٠٠) مقاتل من بني قينقاع ممتلئى البطون لا ينقصهم شيء ، ثلاثمائة منهم دارعون . ولو كان على رأسهم قائد أوتى ولو قسطا متواضعا من الخبرة العسكرية لدخل في معركة مع